

تفسير ابن كثير

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

قول تعالى : يريد هؤلاء الكفار من المشركين وأهل الكتاب (أن يطفئوا نور الله) أي :

ما بعث به رسوله من الهدى ودين الحق بمجرد جدالهم وافتراءهم ، فمثلهم في ذلك

كمثل من يريد أن يطفىء شعاع الشمس ، أو نور القمر بنفخه ، وهذا لا سبيل إليه ،

فكذلك ما أرسل الله به رسوله لا بد أن يتم ويظهر ؛ ولهذا قال تعالى مقابلا لهم فيما راموه

وأرادوه : (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) والكافر : هو الذي يستر الشيء

ويغطيه ، ومنه سمي الليل " كافرا " ؛ لأنه يستر الأشياء ، والزراع كافرا ؛ لأنه يغطي الحب

في الأرض كما قال : (أعجب الكفار نباته) [الحديد : 20] .